

الفصل الثالث

خطوات البحث العلمي

- * اختلاف الرؤى وتعدد التقسيمات .
- * تقسيم مقترح .
- * والبحث العلمي عملية أيضاً .

خطوات البحث العلمي :

من الأمور الهامة لكل باحث تحديد خطوات بحثه تحديداً دقيقاً . وبقدر نجاحه فى رسم الخطوط العريضة لخطة بحثه بقدر نجاحه فى إتمام البحث بالطريقة العلمية السليمة. والباحث الجيد هو القادر على تصميم بحثه فى خطوات متماسكة ليظهر كوحدة متلازمة متناغمة .

ومن أكثر الأمور إثارة للجدل فى البحث الاجتماعى هى تحديد خطواته . فقد اختلفت وجهات النظر فيما يتعلق بالخطوات الواجب اتباعها فى البحث العلمى . وحتى نصل إلى خطوات نتفق عليها ، وجب الإشارة إلى بعض وجهات النظر هذه .

* تقسيم «ميلتون فير تشيلد M. Fairchild»^(١)

- ١ - جمع البيانات الخاصة بالمشكلة ، بإجراء مسح للتراث الفكرى للمشكلة .
- ٢ - تصنيف وترتيب تلك البيانات .
- ٣ - تعميم النتائج للوصول إلى مبادئ أو قوانين أو نظريات عامة .
- ٤ - التحقق من صحة المبادئ أو القوانين أو النظريات التى تم التوصل إليها عن طريق التجربة .
- ٥ - وضع البيانات والنتائج فى صورتها النهائية .

* تقسيم «سلتز وآخرون Selitiz et al»^(٢)

- ١ - تحديد مشكلة البحث .
- ٢ - تحديد إطار الدراسة وإجراءاتها (الهدف ، الفروض ، العينة ، أسلوب جمع البيانات ، أسلوب التحليل الإحصائى) .
- ٣ - استخلاص النتائج .

* «تقسيم كيرلنجر Kerlinger»^(٣)

- ١ - تحديد مشكلة البحث ويشمل أيضا (تحديد المنطلقات النظرية ، وضع الفروض، تحديد المصطلحات ، عرض البحوث السابقة) .
- ٢ - اختيار المنهج ويشمل (إطار الدراسة وإجراءاتها مثل العينة ، واختبار الفروض، جمع البيانات ، المعالجة الإحصائية) .

٣ - نتائج الدراسة وتشمل أيضا (تفسير النتائج) .

* تقسيم «نسبت ، أنتويستل»^(٤):

- ١ - تحديد المشكلة وتعريفها بدقة .
- ٢ - قراءة البحوث السابقة فى الموضوعات ذات الصلة .
- ٣ - اتخاذ القرار فيما يتعلق بالطرق التى تستخدم لجمع المعلومات وتحليلها .
- ٤ - اختيار وتحديد العينة التى ستقوم عليها الدراسة .
- ٥ - جمع المعلومات .
- ٦ - استخراج النتائج وتحليلها وتفسيرها .
- ٧ - كتابة تقرير البحث .

* يحدد «جورج لندبرج» الخطوات التالية للبحث العلمى^(٥) :

- ١ - وضع الفروض .
- ٢ - ملاحظة المعطيات وتسجيلها .
- ٣ - تصنيف وتنظيم المعطيات .
- ٤ - التعميم .

* يلخص «أحمد خيرى كاظم» خطوات البحث العلمى فى^(٦) :

- ١ - تحديد المشكلة .
- ٢ - جمع البيانات والملاحظات المتصلة بالمشكلة وتنظيمها .
- ٣ - فرض الفروض المناسبة .
- ٤ - اختيار أنسب هذه الفروض .
- ٥ - اختبار صحة الفروض بالوسائل المناسبة .
- ٦ - الوصول إلى نتائج أو حلول للمشكلة .
- ٧ - استخدام النتائج أو الحلول فى مواقف جديدة .

* يحدد «جمال زكى والسيد يس» عملية البحث العلمى فى الخطوات التالية^(٧) :

- ١ - اختيار مشكلة البحث وتعريفها .
- ٢ - مراجعة المادة المتعلقة بموضوع البحث والإلمام بجميع عناصرها .
- ٣ - وضع قائمة بالمراجع المتعلقة بموضوع البحث .

- ٤ - تحديد مشكلة البحث وتعريفها .
 - ٥ - تحليل مشكلة البحث إلى عناصرها المختلفة .
 - ٦ - تحديد العناصر المؤثرة على المشكلة .
 - ٧ - تحديد البيانات المطلوبة المتصلة بعناصر المشكلة .
 - ٨ - التأكد من إمكان الحصول على البيانات المطلوبة .
 - ٩ - جمع البيانات والمعلومات .
 - ١٠ - تصنيف المعلومات والبيانات وتبويبها .
 - ١١ - تحليل البيانات وتفسيرها .
 - ١٢ - ترتيب خطوات البحث لوضعه في صورته النهائية .
 - ١٣ - إعداد البحث وكتابة التقرير النهائي عنه .
- ✱ يحدد «عبد الباسط حسن» خطوات البحث العلمى فيما يلى (٨) :

- ١ - اختيار مشكلة البحث وصياغتها .
- ٢ - تحديد المفاهيم والفروض العلمية .
- ٣ - تحديد نوع الدراسة أو نمط البحث .
- ٤ - تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث .
- ٥ - تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات .
- ٦ - تحديد المجال البشرى للبحث (مجتمع البحث) .
- ٧ - تحديد المجال المكانى للبحث .
- ٨ - تحديد المجال الزمانى للبحث .
- ٩ - جمع البيانات من الميدان .
- ١٠ - تصنيف البيانات وتفريفها وتبويبها .
- ١١ - تحليل البيانات وتفسيرها .
- ١٢ - كتابة تقرير البحث .

✱ يقصر «إبراهيم أبو لغد ولويس مليكة» خطوات البحث العلمى على خطوتين هما^(٩):

- ١ - تحديد المشكلة : وتشمل تحديد الدليل أو البرهان الذى يمكن أن يسهم فى حل

المشكلة وإعداد أسئلة توجه إلى أفراد العينة .

٢ - الافتراض والتعميم : وتشمل صياغة الفروض .

* يحدد «غريب محمد سيد أحمد» خطوات البحث العلمى فى (١٠) :

١ - اختيار موضوع البحث .

٢ - تحديد إطار البحث .

٣ - تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة فى البحث .

٤ - تحديد هدف البحث .

٥ - الاطلاع على البحوث السابقة وتحديد مصادر جمع البيانات .

٦ - وضع الفروض .

٧ - تحديد مجال البحث .

٨ - وضع توقيت زمنى للبحث ومراحله .

٩ - تقدير الميزانية والإمكانات اللازمة لبحث .

١٠ - تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات .

١١ - جمع البيانات .

١٢ - المراجعة الميدانية والمكتبية .

١٣ - تفريغ البيانات .

١٤ - العرض البيانى والتحليل الإحصائى .

١٥ - التعميم وكتابة التقرير .

١٦ - المراجع المستخدمة وملاحق البحث .

* يقسم «محمد الغريب عبد الكريم» البحث العلمى إلى الخطوات التالية (١١) :

١ - اختيار المشكلة وتحديد ها .

٢ - هدف البحث والغرض منه .

٣ - تحديد المفهومات .

٤ - الدراسات السابقة .

٥ - مجالات الدراسة .

٦ - الفروض والتساؤلات .

- ٧ - المناهج المستخدمة .
 - ٨ - الأدوات (أو طرق الحصول على البيانات) .
 - ٩ - العينة وطرق اختيارها .
 - ١٠ - الحصول على البيانات (جمع البيانات وتفرغها فى جداول ومعالجتها إحصائيا) .
 - ١١ - استخلاص النتائج (تحليل النتائج ومناقشتها وأهم القضايا التى تثيرها الدراسة) .
 - ١٢ - كتابة التقرير النهائى للدراسة .
- وهكذا نجد اختلاف الرؤى حول الخطوات العلمية الواجب اتباعها فى عملية البحث العلمى . فهذه الخطوات قد تتسع عند البعض لتشمل تفاصيل دقيقة وقد تضيق عند البعض الآخر لتهمل جوانب أساسية . والاختلاف فى التقسيم لا يرجع إلى طبيعة البحث العلمى بقدر ما يرجع إلى تفسير صاحب التقسيم للبحث العلمى ونظراته إلى أهداف البحث العلمى .
- ومن ناحية أخرى فإن هذه الخطوات لم يقصد بها أن تكون خطوات متتابعة جامدة، على كل باحث أن يستخدمها دون أن يحدد عنها أو يخل بنظام متابعتها . ولعل السبب فى ذلك واضح وبسيط وهو أن استخدام الطريقة العلمية وخطواتها كما تظهر فى تفكير الباحثين وسلوكهم إزاء حل مشكلة معينة مسألة فردية إلى درجة كبيرة ، ويصعب أن تضع مجموعة من الخطوات لكى يتبعها جميع الباحثين^(١٢) .
- ورغم تلك الاختلافات ، إلا أن هناك نقاط عامة أساسية متفق عليها تمثل العمود الفقرى لهيكل البحث العلمى ، مثل : تحديد المشكلة والفروض ، والنتائج .
- * تقسيم مقترح :**
- ونحن قد لا نختلف كثيراً عما سبقونا فى تقسيم خطوات البحث العلمى ، حيث نقسمها إلى :
- ١ - الاحساس بالمشكلة البحثية : فلا بد من الشعور بأن هناك مشكلة تتركز الباحث وتشغله ، بشرط أن تكون تلك المشكلة هامة بالنسبة للمجتمع (أى لها أهمية تطبيقية) .

- ٢ - القراءة والمناقشة حول المشكلة البحثية .
 - ٣ - تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً .
 - ٤ - تحديد الهدف أو الأهداف من بحث المشكلة .
 - ٥ - تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالمسألة .
 - ٦ - جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمسألة (الإطار النظري والدراسات السابقة)
 - ٧ - فرض الفروض .
 - ٨ - تحديد حدود البحث (الزمانية والمكانية والموضوعية) .
 - ٩ - تحديد أنسب المناهج لدراسة المشكلة .
 - ١٠ - تحديد عينة البحث .
 - ١١ - تحديد أدوات جمع البيانات وإعدادها .
 - ١٢ - استخدام الأدوات للإجابة على التساؤلات المطروحة واختبار صحة الفروض.
 - ١٣ - استخلاص النتائج وتفسيرها وربطها بنتائج البحوث السابقة .
- وفيما يلي عرض موجز لتلك الخطوات ، مع التمثيل ببحث علمي في «إعلام وثقافة الطفل» .
- (١) **الإحساس بالمسألة :** من مشاهدة التلفزيون وبرامجه المختلفة ، خاصة نشرات الأخبار . تولد شعور بأنه من الممكن أن تساهم الأخبار في التنشئة السياسية . وعملية التنشئة السياسية من الأمور الهامة للمجتمع حيث تؤهل الفرد إلى المشاركة السياسية وتخلق الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع .
- (٢) **القراءة والمناقشة حول المشكلة :** الاطلاع المبدئي على بعض ما يكتب عن نشرات الأخبار والتنشئة السياسية . ومناقشة المشكلة مع الأساتذة والزملاء .
- (٣) **تحديد مشكلة البحث :** أصبحت تتكون من متغيرين أساسيين هما : نشرات أخبار التلفزيون ، والتنشئة السياسية . وأصبحت مشكلة البحث محددة في : دور نشرات الأخبار في التلفزيون المصري في التنشئة السياسية للمراهقين .
- ويمكن عرض المشكلة في تساؤل رئيسي يتفرع منه مجموعة من التساؤلات مثل : ما العلاقة بين مشاهدة المراهقين لنشرات أخبار التلفزيون وتنشئتهم السياسية؟

والملاحظ أنه تم اختيار فترة المراقبة للدراسة حتى تكون المشكلة أكثر تحديداً حيث أن التنشئة السياسية عملية مستمرة يتعرض لها الفرد طيلة حياته ، وتختلف من مرحلة عمرية لأخرى .

(٤) **تحديد أهداف البحث :** فالهدف هنا التعرف على الدور الذى تقوم به نشرات أخبار التلفزيون فى عملية التنشئة السياسية ، ومن الأهداف أيضا الكشف عن مضمون النشرات الإخبارية - التعرف على المعلومات السياسية لدى المراهقين - معرفة مدى مشاركة المراهقين فى العملية السياسية ... إلخ .

(٥) **تحديد المصطلحات :** المصطلحات هنا : نشرات الأخبار فى التلفزيون - التنشئة السياسية - المراقبة .

(٦) **جمع البيانات والمعلومات :** بعد الإحساس بالمشكلة وتحديد أهدافها ، والمصطلحات المتعلقة بها ، يبدأ الباحث فى الاطلاع على التراث الفكرى المتعلق بالموضوع ، وعلى الدراسات السابقة المتصلة بالمشكلة .

(٧) **فرض الفروض :** من تحديد تساؤلات المشكلة ، وكم البيانات والمعلومات ، ومسح الدراسات السابقة . يمكن للباحث صياغة مجموعة من الفروض . مثل : هناك فروق دالة إحصائية بين المراهقين الذين يشاهدون نشرات أخبار التلفزيون، والمراهقين الذين لا يشاهدون النشرات فى المعلومات السياسية لصالح الذين يشاهدون .

(٨) **تحديد حدود البحث :** الحدود الموضوعية هنا هى : دراسة نشرات الأخبار فى التلفزيون فقط ، وليس البرامج الإخبارية ، وليس نشرات الأخبار فى الراديو .. ودراسة التنشئة السياسية للمراهقين ، وليست لفئة عمرية أخرى ، وليست التنشئة الاجتماعية، والحدود الزمانية هنا يحددها الباحث فى فترة زمنية للدراسة، وهى الفترة التى سيجرى فيها تحليل لمضمون النشرات .

أما الحدود المكانية : فخاصة بالعينة (المراهقين) ومن أى مجتمع (مكان) سيختارهم الباحث ، من القاهرة ، من الأقاليم ، من الريف ، من الحضر.. إلخ .

(٩) **تحديد أنسب المناهج لدراسة المشكلة :** بناء على طبيعة المشكلة ، والدراسات السابقة ، يمكن تحديد المنهج المناسب فى الدراسة هل المنهج الوصفى ، التاريخى، التجريبي ، وفى مشكلتنا هذه يعتبر المنهج الوصفى مناسباً لدراستها ، لتحديد

ووصف الظاهرة محل الدراسة وهى نشرات الأخبار وتحديد العلاقة بينها وبين التنشئة السياسية . فالمنهج الوصفى يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها ، ولا يقف عند الوصف فقط . كما أن المنهج الوصفى يتجه إلى الوصف الكمي والكيفي للظواهر المختلفة .

وفى إطار هذا المنهج يمكن استخدام طريقة المسح (لنشرات ولعينة المراهقين) . ويجب أن نوضح هنا أن البعض يطلق على المناهج اسم الدراسات ، فبدلاً من المنهج الوصفى يستخدم الدراسات الوصفية . على ذلك يعتبرون الطرق المستخدمة مع هذه الدراسات مناهج . فيقولون الدراسات الوصفية ومنهج المسح . وهى اختلافات فى استعمال المصطلح وليس فى جوهره ، وفى تنوع المدارس فى العلوم الاجتماعية .

ومادمننا بصدد المنهج الوصفى ، نشير إلى أن هناك فروقا بين المنهج الوصفى والمنهج أو الدراسة الكشفية ، وأهم هذه الفروق يكمن فى تحديد عناصر أو معالم مشكلة البحث . فالمنهج الوصفى يستخدم حينما تكون المشكلة واضحة المعالم تتعلق بظاهرة محددة . أما إذا كانت المشكلة غير محددة فيكون المنهج هنا هو الاستكشاف أو الاستطلاع .

(١٠) تحديد عينة البحث : وتشمل العينة هنا : عينة من نشرات أخبار التلفزيون وعينة من المراهقين . ويجب أن نوضح مواصفات العينة وكيفية اختيارها .

(١١) تحديد أدوات جمع البيانات وإعدادها : بعد فرض الفروض وتحديد المنهج يقوم الباحث بتحديد أفضل الأدوات المناسبة لجمع البيانات ، ويتوقف ذلك على تساؤلات وفروض المشكلة وعلى المنهج المستخدم فى الدراسة . وفى مشكلة «نشرات الأخبار» يعتبر تحليل المضمون من أنسب الأدوات . وما دمننا سندرس علاقة النشرات بعملية التنشئة السياسية للمراهقين فمن الممكن استخدام استمارة استبيان لعينة المراهقين ، ومقياس للتنشئة السياسية ، أو أحدهما .

وبعد تحديد الأدوات ، إما أن يقوم الباحث بالاستعانة بأدوات مقننة استخدمها باحثين سابقين ، يستخدمها كما هى ، أو يعدلها لتناسب موضوع دراسته . وأما أن يقوم الباحث بنفسه بإعداد أدوات خاصة ببحثه بشرط أن يقوم بعمل صدق وثبات لتلك الأدوات .

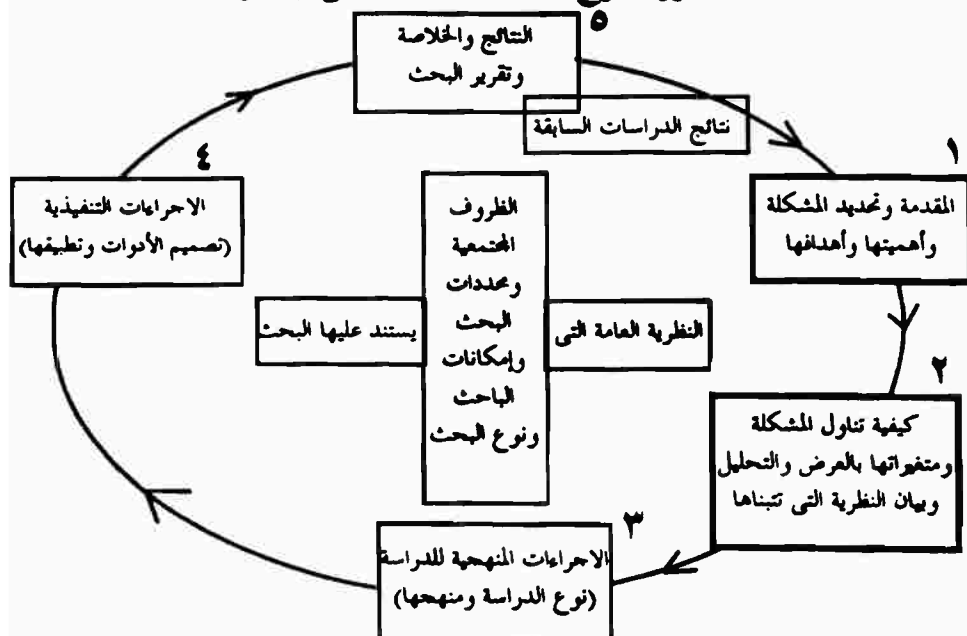
(١٢) استخدام الأدوات : بعد إعداد الأدوات يقوم الباحث بتطبيقها للخروج بمعلومات وبيانات تعد وتجدول في مجموعات تمهد للإجابة على التساؤلات واختبار صحة الفروض .

(١٣) استخلاص النتائج وتفسيرها : من الجداول والبيانات يقوم الباحث باستخلاص نتائج بحثه وتفسيرها والتعليق عليها ، والعلاقة بين تلك النتائج ونتائج البحوث السابقة التي تتصل بموضوع بحثه . ولا يتبقى بعد ذلك غير المقترحات وكتابة تقرير البحث .

• والبحث العلمي عملية أيضا Process :

وفى النهاية يجب علينا النظر إلى البحث العلمى باعتباره عملية دائرية وليست خطية. بمعنى أنه لا يبدأ من نقطة محددة جامدة وينتهى عند نقطة أخرى . وإنما يبدأ من حيث انتهى الآخرون ، ولا ينتهى عندما توصل إليه من نتائج . وإنما تضاف تلك النتائج إلى التراث العلمى فى المجال لتؤكد نظرية معينة أو تدحضها أو تضيف إليها أو تضع لبنة فى بناء نظرية جديدة لتصبح فيما بعد مجالاً لدراسات أخرى . ويمكن تصور عملية البحث العلمى وخطواته فى الشكل التالى :

تصور مقترح لعملية البحث العلمى وخطواته



ويمثل الجزء الأول مدخلات البحث Inputs ، والجزئين الثاني والثالث Process والجزء الرابع والخامس Outputs . وهناك تغذية راجعة من الجزء الخامس إلى الجزء الأول ، آخذين فى الاعتبار العوامل التى تحكم تلك العملية مثل الظروف المجتمعية ، ومحددات البحث وإمكانات الباحث والنظرية العامة التى يستند عليها البحث .

مراجع الفصل الثالث

- (١) Milton, fairchild, "The Scientific Method", N.Y. 1983.
- (٢) Selitz et al, "Research Methods in Social Relations", 2nd ed, N.Y. 1959, P.442.
- (٣) Kerlinger, F.N. "Foundation of behavioral Research", N.y. 1964, p.691.
- (٤) ج. د. نسبت ، ن. ج أنتوتسيل . "مناهج البحث التربوى" ، ترجمة : حسين سليمان قورة وإبراهيم بسيونى عميره ، دار المعارف ، ١٩٧٤ ، ص ١٥ .
- (٥) Georg A. Lundberg, "Social Research", N.y Longman, Green & co. P9-11.
- (٦) أحمد خيرى كاظم . "هدف التفكير العلمى بين النظرية والتطبيق" ، صحيفة التربية، السنة السابعة عشرة ، العدد الثالث ، مارس ١٩٦٥ ، ص ٣٠ - ٣٣ .
- (٧) جمال زكى والسيد يس . "أسس البحث الاجتماعى" ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٢ ، ص ١٠ - ١١ .
- (٨) عبد الباسط محمد حسن ، "أصول البحث الاجتماعى" ، ط٦ ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ص ١٣١ - ١٣٣ .
- (٩) إبراهيم أبو لغد ولويس كامل مليكة . "البحث الاجتماعى : مناهجه وأدواته" ، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى (سرس الليان) ، ١٩٥٩ ، ص ٢٠ - ٢١ .
- (١٠) غريب محمد سيد أحمد . "تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى" ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٣ ، ص ٥٤ - ٥٥ .
- (١١) محمد الغريب عبد الكريم . "البحث العلمى التصميم والمنهج والإجراءات" ، ط٣ ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧ - ٢٨ .
- (١٢) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ .